S260109

SNHR
الشبكة السورية لحقوق الإنسان
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

بيان

ترحيب بنتيجة التقرير الخامس لفريق التحقيق وتحديد المسؤولية في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذي يثبت استخدام نظام الأسد للأسلحة الكيميائية في كفر زيتا في تشرين الأول 2016

الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مصدر أساسي في جميع تقارير فريق التحقيق وتحديد المسؤولية

الثلاثاء 27 كانون الثاني 2026

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

دمشق – الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان:

صدرَ يوم الخميس 22 كانون الثاني/يناير 2026 التقرير الخامس لفريق التحقيق وتحديد المسؤولية (IIT) التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وهو الفريق المعني بتحديد مرتكب جريمة استخدام الأسلحة الكيميائية. ويتناول هذا التقرير مسؤولية الجهة التي نفذت الهجوم بالأسلحة الكيميائية على بلدة كفر زيتا في محافظة حماة بتاريخ 1 تشرين الأول/أكتوبر 2016، علماً أنَّ بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية كانت قد أثبتت سابقًا وقوع استخدام لأسلحة كيميائية في هذا التاريخ والمكان.

خلص التقرير إلى أنَّه في مساء 1 تشرين الأول/أكتوبر 2016، بين الساعة 19:00 و19:40 بالتوقيت المحلي، قامت مروحية من طراز Mi-8/17 تابعة للقوات الجوية العربية السورية بإلقاء ما لا يقل عن أسطوانة واحدة صفراء مضغوطة تحتوي على غاز الكلور فوق نظام كهوف في وادي العنز قرب كفر زيتا، وأشار التقرير إلى أنَّ المروحية أقلعت من مطار حماة العسكري، وكانت تعمل تحت سيطرة "قوات النمر".

السياق العسكري للهجوم

وضع التقرير الهجوم ضمن السياق العسكري الأوسع لشمال محافظة حماة خلال عام 2016. ففي ذلك الوقت، كانت كفر زيتا بلدة ذات غالبية سكانية سنية وخاضعة لسيطرة فصائل معارضة، وتقع بالقرب من طرق إمداد حيوية، بما في ذلك مناطق محاذية لطريق M5 الدولي. كما تمتعت مدينة حماة ومطارها العسكري بأهمية استراتيجية كبيرة للقوات الحكومية، ولا سيما بعد فقدان السيطرة على قواعد جوية أخرى في مراحل سابقة من النزاع.

وجاءت هذه الحادثة في سياق عملية عسكرية هدفت إلى وقف تقدم فصائل المعارضة باتجاه مدينة حماة، وقد قيّم الفريق أنَّ المروحيات المنطلقة من مطار حماة كانت تنفذ عمليات جوية منتظمة في المنطقة، وأنَّ استخدام الكلور، رغم محدودية جدواه العسكرية المباشرة، كان قد استُخدم في مواقع أخرى داخل سوريا كوسيلة للترهيب وفرض السيطرة وإحداث أثر نفسي واسع.

منهجية التحقيق والتحديات والتعاون اللاحق

واجه فريق التحقيق خلال معظم فترة عمله عراقيل كبيرة نتيجة عدم تعاون السلطات السورية السابقة، بما في ذلك رفض السماح بدخول البلاد وعدم تزويده بالمعلومات المطلوبة. وقد حدّ ذلك من إمكانية إجراء زيارات ميدانية، واضطر الفريق إلى الاعتماد على وسائل تحقيق عن بُعد.

غير أنَّه عقب سقوط نظام الأسد في كانون الأول/ديسمبر 2024، قدمت السلطات السورية الجديدة تعاوناً غير مسبوق، شمل منح الفريق وصولًا كاملًا إلى البلاد وتزويده بوثائق أولية ذات صلة بالتحقيق. وعلى الرغم من أنَّ القيود الأمنية واللوجستية حالت دون زيارة موقع كفر زيتا نفسه، خلص الفريق إلى أنَّ مثل هذه الزيارة كانت ستضيف قيمة محدودة نظرًا لمرور الزمن والتدمير اللاحق للموقع.

وتوصل فريق التحقيق إلى استنتاجاته بالاستناد إلى معيار الإثبات المعروف باسم "الأسباب المعقولة"، وهو معيار تتبناه باستمرار هيئات تقصي الحقائق الدولية ولجان التحقيق. وقد شمل التقييم معلومات من بعثة تقصي الحقائق (FFM)، ومن الدول الأطراف، ومن المقابلات التي أجراها فريق التحقيق المستقل، إضافة إلى تحليلات العينات، والنماذج الحاسوبية، وصور الأقمار الصناعية، وخرائط الخطوط الأمامية، ومقاطع الفيديو والصور الموثقة وغيرها من البيانات ذات الصلة.

تعاون الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان مع فريق التحقيق وتحديد المسؤولية

تشارك الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان البيانات مع فريق التحقيق وتحديد المسؤولية (IIT) في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية (OPCW) منذ تأسيسه، للمساهمة في التحقيقات التي يجريها الفريق حاليًا وفي المستقبل، وذلك بناءً على وثيقة مبادئ التعاون التي وقعتها الشَّبكة مع فريق التحقيق وتحديد مسؤولية الهجمات. وتُعد الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان أحد المصادر الأساسية في جميع التقارير الصادرة عن الفريق، نظرًا لامتلاكها قاعدة بيانات واسعة حول استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا. **يمكن الاطلاع على جزء من هذه القاعدة عبر** الرابط.

حصيلة الهجمات الكيميائية الموثقة لدى الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان

وقد وثَّقت الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان **222 هجومًا كيميائيًا** في سوريا منذ أول استخدام موثَّق لدينا لاستخدام الأسلحة الكيميائية في 23 كانون الأول/ديسمبر 2012 وحتى سقوط نظام الأسد في 8 كانون الأول/ ديسمبر 2024، 98 % منها على يد نظام الأسد:

نفَّذ نظام الأسد **217 هجومًا كيميائيًا** على المحافظات السورية منذ أول استخدام موثَّق لدينا لهذا السلاح في 23 كانون الأول/ ديسمبر 2012 حتى 23 شباط/فبراير 2024، تسبَّبت في مقتل 1514 شخصًا يتوزعون إلى:

- 1413 مدنيًا بينهم 214 طفلًا و262 سيدة (أنثى بالغة).
- 94 من مقاتلي المعارضة المسلحة.
- 7 أسرى من قوات نظام الأسد كانوا في سجون المعارضة المسلحة.

كما تسبَّبت في إصابة **11080 شخصًا** بينهم 5 أسرى من قوات نظام الأسد كانوا في سجون المعارضة المسلحة.

ونفَّذ تنظيم داعش **5 هجمات كيميائية** منذ تأسيسه في 9 نيسان/أبريل 2013 حتى 23 شباط/ فبراير 2024، كانت جميعها في محافظة حلب، تسببت في إصابة **132 شخصًا.**

تقارير فريق التحقيق وتحديد المسؤولية السابقة

- أصدر فريق التحقيق وتحديد المسؤولية تقريره الأول بتاريخ 8 نيسان/أبريل 2020، وخلص فيه إلى أنَّ نظام الأسد استخدم الأسلحة الكيميائية في ثلاث حوادث مختلفة في مدينة اللطامنة، وقد أصدرت الشَّبكة بيانًا بهذا الخصوص.

- وأصدر تقريره الثاني بتاريخ 12 نيسان/أبريل 2021، وخلص فيه إلى أنَّ نظام الأسد استخدم الأسلحة الكيميائية في الهجوم على مدينة سراقب بتاريخ 4 شباط/فبراير 2018، وقد أصدرت الشَّبكة بياناً بهذا الخصوص.

- وأصدر تقريره الثالث بتاريخ 27 كانون الثاني/يناير 2023، وخلص فيه إلى أنَّ نظام الأسد استخدم الأسلحة الكيميائية في الهجوم على مدينة دوما بتاريخ 7 نيسان/أبريل 2018، وقد أصدرت الشَّبكة بيانًا بهذا الخصوص.

- وأصدر تقريره الرابع بتاريخ 23 شباط/فبراير 2024، وخلص فيه إلى أنَّ تنظيم داعش استخدم الأسلحة الكيميائية في الهجوم على بلدة مارع في محافظة حلب بتاريخ 1 أيلول/سبتمبر 2015، وقد أصدرت الشَّبكة بيانًا بهذا الخصوص.

موقف الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان

تدعم الشَّبكة السورية لحقوق الإنسان ولاية فريق التحقيق وتحديد مسؤولية الهجمات وعمله بشكل كامل، وتؤكد أنَّ هذه التحقيقات تشكل جزءًا أساسيًا من مسار محاسبة المتورطين في استخدام أسلحة الدمار الشامل في سوريا وملاحقتهم، وضمان عدم إفلاتهم من العقاب، وفضح الأكاذيب والجرائم التي ارتكبت. كما تؤكد الشَّبكة ضرورة تحميل بقية دول العالم مسؤولية اتخاذ التدابير العقابية المناسبة، وفقًا لما تنص عليه المادة 8 من اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية.

للاطلاع على تقرير فريق التحقيق وتحديد المسؤولية يرجى زيارة الرابط التالي:

SNHR

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

لا عدالة بلا محاسبة

info@snhr.org
www.snhr.org